مجلة العلوم الإنسانية —— المجلد 31 – عدد1 –جوان 2020، ص.ص.21-44

واقع فضاءات رياض الأطفال ومدى تلبيتها لحاجاتهم وتنمية قدراتهم دراسة حالـة مدينـة باتنـة

The reality of kindergartens spaces and how well they respond to children's needs and develop their abilities-Case Study: Batna City

تاريخ الاستلام : 2019/12/09 ؛ **تاريخ القبول :**2020/04/04

يحي رابحين [1]*

الطيب سحنون[2]

1 كلية الهندسة المعمارية والتعمير جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3، قسنطينة، الجزائر-

2 كلية الهندسة المعمارية والتعمير جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3، قسنطينة، الجزائر-

ملخص

يمرُّ الطفل خلال حياته بمراحل عديدة بحيث يكتسب في كلِّ مرحلة عاداتٍ معيَّنة وقدرات محدَّدة تساهم في بناء شخصيته وصياغة شكل مستقبله، ومن أهمها مرحلة الطفولة المبكرة التي تؤثر كثيرا في صحته الجسدية والنفسية والعاطفية. وبما أن نوعية البيئة التي يعيش فيها الطفل من أكثر العوامل المساهمة في نموه وتنشئته، فإن رياض الأطفال تلعب دورا مهما في ذلك لاعتبارات اجتماعية ونفسية وتربوية. لكن ما مدى استجابة تصميم وتجهيز فضاءات رياض الأطفال و تأطيرها في المدن الجزائرية لحاجات ومتطلبات نمو طفل ما قبل المدرسة وتنمية قدراته؟ورقة بحثنا تسعى لمعرفة أثر هذه الفضاءات على الطفل، وقد خلصت إلى أنها في معظمها لا تستجيب لحاجاته ومتطلبات نموه في هذه المرحلة الحساسة من حياته ولها تأثيرات سلبية لا يمكن التحكم فيها في مستقبله. ولقد اعتمدنا المنهج الميداني لدراسة هذه الفضاءات باستخدام التقنيات التالية:الملاحظة في عين المكان، استبيان موجه لمربيات وأولياء أطفال الروضات، مقابلة للمديرات ومقابلة لأطفال رياض الأطفال(عينة الدراسة)في مدينة باتنة.

الكلمات المفتاحية: طفولة؛ طفل ما قبل المدرسة؛رياض الأطفال؛حاجات الطفل؛ مدينة.

Abstract

During his life, The child passes through many stages and at each stage he acquires certain habits, and abilities that help him to build his personality and form his future. The most important is early childhood, which greatly affects him in different dimensions. Because the quality of the environment in which the child lives, Kindergartens play an important role in his growth according to many considerations. Buthow responsive is the design of kindergartens spaces and their framing in Algerian cities to the children's needs? Our research paper seeks to find out the impact of these spaces on children and we concluded that these spaces mostly do not respond to the children'sneeds and they have negative effects that can not be controlled after that. We have adopted the investigation method using the observation in situation, questionnaire addressed to educators and parents, interview for the managers and kindergartens children (the sample) in Batna city.

Keywords: Childhood; Preschool Child; Kindergartens; Child Needs, Batnacity.

Résumé

Au cours de sa vie, l'enfant passe par de nombreuses étapes et à chaque étape, il acquiert certaines habitudes et capacités qui forment sa personnalité et son avenir. Le plus important est la petite enfance, qui l'affecte grandement sur différentes dimensions. En raison de la qualité de l'environnement dans lequel l'enfant vit, les crèches jouent un rôle important dans le développement de sa croissance. Mais dans quelle mesure la conception des crèches et leur cadrage sont-ils adaptés aux besoins des enfants? Notre étude cherche à découvrir l'impact de ces espaces sur les enfants et on a conclu qu'ils ne répondent pas généralement à leurs besoins et qu'ils ont des effets négatifs qui ne peuvent pas être contrôlés par la suite. Nous avons adopté la méthode d'enquête en utilisant l'observation en situation, questionnaire adressé aux éducatrices et aux parents, entretien pour les gérants et les enfants des crèches(l'échantillon) dans la ville de Batna.

Mots clés: Enfance ;Enfant préscolaire; Crèche; Besoins de l'enfant; ville de Batna.

* Corresponding author, e-mail: rabah.benyahia@univ-batna.dz

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2020.

مـــقـدمـــة:

مما لا شك فيه أن مرحلة ما قبل المدرسة تكتسي أهمية كبرى في حياة الطفل ونموه؛ فهي المرحلة الأولى التي يتنقل فيها الطفل من البيئة العائلية إلى بيئة الروضة، وتتم فيها تكوين شخصيته وإكسابه معارف جديدة من خلال النشاطات التربوية والترفيهية المبرمجة له، وكذلك من خلال اكتسابه لسلوكيات باندماجه مع الأطفال الآخرين ومربياتهم. لذلك أنجزت دراسات نفسية، اجتماعية وتربوية معمقة لتتبع التغيرات التي تحدث للأطفال في هذه المرحلة محاولة منها لتلبية حاجاتهم المختلفة من خلال وضع المناهج التربوية المناسبة لهم، وتأهيل مربيات الأطفال والمشرفين عليهم ليكنوا جميعا في مستوى تحديات التعامل مع طفل الروضة.

من الملاحظ أن هناك نقص في الدراسات المعمارية التي تهتم بالفضاءات التي تستقبل أطفال مرحلة الطفولة الأولى(3 أشهر- 6 سنوات)وبمعايير تصميمها وتأثيثها وتهيئتها رغم ما لها من أثر بالغ ينعكس على الطفل جسديا، نفسيا، اجتماعيا وتربويا.كل هذا يقودنا للتساؤل التالي: هل الفضاءات المستقبلة لأطفال ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) وظيفية ومستوفية للمواصفات المعمارية لاحتضانهم وما مدى تلبيتها لحاجاتهم ومتطلبات نموهم في هذه المرحلة من الطفولة؟

مـنـهـج الـبـحـث و أدواتـــه:

ورقة بحثنا عبارة عن دراسة معمارية متزامنة تتكامل مع الدراسات السابقة،واعتمدت على المنهج الميداني (**méthode d'enquête**)بتقنياته وأدواته المختلفة بإتباع إجراءات تقصي مطبقة على واقع فضاءات رياض الأطفال المستقبلة لأطفال ما قبل المدرسة من سن 3 أشهر إلى6سنوات والذين ينشغل أوليائهم عنهم نهارا بسبب عملهم أو لاعتبارات اجتماعية أخرى بما فيهم أطفال التربية التحضيرية **كمجتمع بحث**،ولقد قمنا **بالمعاينة العنقودية** التي ارتكزت على ثلاث خصائص: نمط مبنى الروضة وتسييرها وموقعها في المدينة لنحصل على**5**عناقيد فأخذنا من كل عنقود 3 روضات معتمدة تمثيلية ليكون بذلك **حجم العينة 15 روضة أطفال**. وتم توزيع استمارات استبيان على كل مربيات وأولياء أطفال هذه الروضات لجمع البيانات والمعطيات المطلوبة لتفريغها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)ومعالجتها وتحليلها. أما مقابلة البحث فكانت مع مديرات رياض الأطفال(العينة)لاستقاء معلومات تخص كيفية سيرها ودورهن في ذلك،وبالنسبة للأطفال فهم المتغير التابع الذي نبحث عن أثر هذه الفضاءات عليهم فقد قمنا بمقابلة بحث مع بعضهم،وكانت الملاحظة في عين المكان في مختلف أوقات النهار لفضاءات رياض الأطفال(العينة) من أهم أدوات البحث وكانت ملاحظة بالمشاركة ومكشوفة لاستقاء كل المعلومات ميدانيا باعتبار الفضاءات بيئة مادية وملموسة وتأثيراتها إما ظاهرة أو محسوسة من طرف مستعمليها من الأطفال وغيرهم.هذه الورقة البحثية تستند أيضا على جزء نظري يتعلق بمفهوم الطفولة ومراحلها، الطفل وحاجاته، المعايير المعمارية لتصميم فضاءات رياض الأطفال، لتكون قاعدة للدراسة الميدانية لرياض الأطفال بفضاءاتها الداخلية المستقبلة لهم وخصائصها وأثرها على نموهم في مدينة باتنة حالة الدراسة.

1-مفهـوم الطـفـولة و الـطـفـل:

1.1- مـفـهـوم الـطـفـولـة:

عُرّفت الطفولة من قبل علماء الاجتماع على أنها الفترة المبكرة من حياة الإنسان التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليا فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها، وتمثل مرحلة الطفولة قنطرة يعبر عليها الطفل نحو النضج

الفيزيولوجي، العقلي، النفسي، الاجتماعي، الخلقي والروحي ليؤسس فيها لمكانته **ككائن اجتماعي**. واختصر علماء النفس تعريف الطفولة على معنيين: معنى عام ويطلق على الأفراد من الولادة حتى النضج الجنسي، ومعنى خاص ويطلق على الأعمار من فوق سن المهد (من أسبوعين) حتى سن المراهقة.[1]

2.1- تعريف الطفل في القانون الجزائري:

الجزائر من الدول التي أمضت على اتفاقية حقوق الطفل عام 1989 والتي عرّفت الطفل في مادتها الأولى بأنه كل إنسان لم يتجاوز18 سنة ،إلا إذا بلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه (سن الرشد حسب المادة 40 من القانون المدني الجزائري محدد بـ 19 سنة)،والطفولة على أنها مرحلة لا يتحمل فيها الإنسان مسؤوليات الحياة ويعتمد على الأبوين وذوي القربى في **إشباع حاجاته.**[2]

3.1-مفهوم الطفل عند أبي حامد الغزالي:

في هذا المفهوم يؤكد أبو حامد الغزالي على أن الطفل أمانة عند والديه وأن تربيته وتدريبه من أهم الأمور و أوكدها حيث قال "...وأن قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه؛ فإن عود الخير وعلّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له".[3]من هنا يتضح لنأن صيانته هي تأديبه وتهذيبه وتعليمه محاسن الأخلاق،وأن الاكتساب هو الذي يلعب دورا كبيرا في نمو الطفل بمختلف أبعاده من خلال البيئة التي يتربى ويكبر فيها، ولذا وجب الاهتمام والعناية بها.

4.1- تعريف طفل ما قبل المدرسة:

طفل ما قبل المدرسة هو ذلك الطفل الذي لا يزال لم يبلغ السن القانوني لدخول المدرسة، كما أن القدرات العقلية، المعرفية، الحسية، الحركية، الاجتماعية والانفعالية لهذا الطفل لم يكتمل نموها بعد، مما يصّعب عليه عملية فهم واستيعاب المعلومات والنشاطات التي تقدم في المدرسة.[4]

5.1- مفهوم مرحلة ما قبل المدرسة:

تعرف بمرحلة الطفولة المبكرة وهي من أهم مراحل النمو، تبدأ من العام الثاني من حياة الطفل وتستمر حتى بداية العام السادس؛ حيث أن نموه فيها يكون سريعا وخاصة النمو العقلي، وتشهد هذه المرحلة مجموعة من التغيرات التي تطرأ عليه بسبب البيئة المحيطة به: النمو السريع في اللغة ونمو ما اكتسبه من مهارات الوالدين وتكوّن المفاهيم الاجتماعية وبزوغ الأنا والتفرقة بين الصواب والخطأ،الخير والشر، وبداية نمو الذات وازدياد وضوح الفوارق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية المرحلة.[5]

2-مراحـــل الطفولـــة:

فترة الطفولة يمكن تقسيمها حَسْبَ أغلب المراجع إلى عدة مراحل كما يلي:

أ- مرحلة الـــرضـاعـــة (من 2 أسابيع إلى عامين)؛

ب- مرحلة الطفولة المبكرة (من عامين إلى 6 سنوات)؛

ج- مرحلة الطفولة المتوسطة (من 6 سنوات إلى 9 سنوات)؛

د- مرحلة الطفولة المتأخـرة (من 9 سنوات إلى 12 سنة)،

المرحلتين ج و د هما اللتان يلتحق ويكون فيهما الطفل بالمدرسة؛ حيث يطور فيهما مكاسبه المعرفية ويحسن مهاراته في الكلام، ويصبح أكثر اعتمادا على نفسه ويدعم تكوين شخصيته قبل دخوله مرحلة المراهقة.

هـ - فترة المراهقة بمراحلها:مبكرة: 12-14 سنة، متوسطة: 14-18 سنة، متأخرة 18-21 سنة،لينتقل بعدها إلى مرحلة الرشد.ودراستنا محددة في المرحلتين أ وب والتي يمكن تسميتهما معا **مرحلة ما قبل المدرسة** وسنقدم خصائصهما فيما سيأتي:

1.2-خصائص مراحل الطفولـــة:

أ- مرحلة الرضاعـــة (من أسبوعين إلى عامين):

ما يميز هذه المرحلة هو انطلاق القوى الكامنة للطفل وهي مرحلة الانجازات الكبرى له؛ حيث تشهد نموا جسميا سريعا (الجلوس، الحَبْوُ، الوقوف، المشي...ظهور الأسنان اللبنية) وتآزرا حسيا حركيا ملحوظا في السيطرة على الحركات، وتشهد زيادة تحكم الرضيع في جسمه مثل نمو عضلاته في حجمها وقدرته على التحكم في عضلاته الكبيرة، وفيها يتعلم الكلام ويكتسب اللغة، ويلاحظ نمو الاستقلال والاعتماد النسبي على النفس، والاحتكاك الاجتماعي بالعالم الخارجي والتنشئة الاجتماعية والنمو الانفعالي ويتم فيها الفطام؛ فهي مرحلة اكتشاف العالم الخارجي وتوسعه. وأهم شيء في هذه المرحلة والتي تليها هي نمو الذات وتكوّن مفهومها الذي يعتبر حجر الأساس لبناء الشخصية؛ فإذا كانت عوامل النمو سليمة ومواتية كان نمو الشخصية سويا، وإذا كانت عوامل النمو ذات تأثير ضار كان نمو الشخصية مضطربا غير متوافق،ولذلك يركز المعالجون المتخصصون على دراسة نمو الشخصية في هذه المرحلة والعوامل المؤثرة فيها.(6)

في هذه المرحلة يجب العمل على وقاية الأطفال من الأمراض وتنمية المناعات المختلفة لديهم (التطعيم، التغذية الملائمة والصحية...)،وتوفير الراحة الجسمية لهم فهي ضرورية جدا، وعدمها يسبب ظهور علامات الغضب والقلق عليهم، وكذا تنظيم ظروف البيئة الخارجية؛ بحيث لا تتجاوز عوامل الحرارة والضوء والتهوية الحد الذي يضر بالطفل ونموه وازدهاره.

ب- مرحلة الطفولة المبكرة (من عامين إلى 6 سنوات):

ب.1- الخصائص العقلية:

* رؤية الطفل للواقع بمنظوره الخاص وعدم قدرته على التمييز بين الموضوعي والذاتي، ومزجه للأحلام بالواقع وإدخال مشاعره وأحاسيسه في كل ما يراه.
*عدم إدراكه للزمن والتعرف على العالم الخارجي باستخدام حواسه وربطها ببعضها.
* إشباع رغبة وحاجة الطفل في معرفة الأشياء من حوله باستعمال اللمس ومحاولة بلوغها والتعامل مع الكائنات والدمى كأنها حية.
* خصوبة خياله وتخيلاته الواسعة التي تفوق عالمه الذي يعيش فيه، وتفكيك الأشياء لمعرفة خصائصها وطريقة عملها.
* استمتاع الطفل أثناء محاولته لجمع أطراف اللعبة المفككة وهذا كله راجع لرغبته في محاولة فهم الأمور من حوله.

ب.2- الخصائص الجسمية:

* اختلاف نمو الأطفال بين طفل وآخر؛ حيث لا يمكن القول بأن هناك مراحل وفترات يمكن حصر نسب هذا النمو فيها باعتبارها عملية سببيه تتحكم فيها عدة عوامل: وراثية، بيئية، غذائية... الخ.
* نمو الطفل يكون سريعا في الفترة الأولى من حياته، ثم تقل سرعة النمو مع المراحل

التي تليها.

* نمو عضلات الطفل الكبيرة قبل الصغيرة: نتيجة لنشاط الطفل الزائد وسيطرته على جسمه وقدرته على الجري والقفز فنمو عضلاته الكبيرة ضرورية لذلك.

* بداية اهتمام الطفل بالأعمال والمهارات اليدوية التي تتطلب نمو العضلات الدقيقة كي يستطيع حينها أن يحقق توافقا بينه وبين حواسه تمكنه من السيطرة على حركاته.

ب.3- الخصائص الانفعالية:تتلخص في سرعة الاستجابة للمثيرات وكثرة الانفعالات وسرعتها إضافة إلى الخوف.

ب.4- الخصائص العقلية: ما يميز هذه المرحلة هو أن الطفل في هذه السن المبكرة يكون عاجزا وضعيفا، ولكن سرعان ما يتشبث بالحياة وسرعان ما يبتكر حركات لاكتساب مهارات لا حصر لها، وفي غضون أسابيع قليلة تظهر صفاته الخاصة التي تجعل منه شخصية منفردة، كما أنه مخلوق اجتماعي سرعان ما يُحاط بجماعة الأقران التي تربطه بها روابط متعددة.

ب.5-الخصائص الاجتماعية:تتميز مرحلة الطفولة المبكرة بمجموعة من الخصائص الاجتماعية؛ حيث أن الطفل في هذه المرحلة يعمل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويفضّل اللعب قليلة التعقيد، كما أنه يميل إلى الشرود والخيالات ويغلب عليه حب الظهور. ويبدأ اتجاه التعاون في هذه المرحلة في الظهور عند الطفل، ويزداد تفاعله في هذه المرحلة مع الوسط المحيط به، ويكون مستعدا لتعلم النظم التي تجيزه لكي يكون عضوا في المجتمع فيكتسب العادات والتقاليد الموجودة فيه، وكذلك يصبح أكثر قدرة في أن يضع في اعتباره شعور الآخرين ويقبل أهداف الجماعة.[7]

يقدم لنا «إريك اريكسون،1950» في كتابه:" الطفولة والمجتمع Childhood and society" نظرة جديدة؛ فبدلا من اتخاذ النمو الجنسي محورا لوصف وتقسيم النمو إلى مراحل كما فعل فرويد، قام اريكسون بتتبع نمو الطفل بالمهام الاجتماعية أي النمو النفسي- الاجتماعي من خلال تفاعل الشخصية بالمجتمع؛ ويقسّم إريكسون هذا النمو إلى **ثمانية** مراحل؛ خمسة منها في مرحلة الطفولة الأولى وثلاثة أخرى في سن البلوغ،والمراحل الخمسة هي:

- **مرحلة الشعور بالثقة والأمان مقابل عدم الثقة** (من الميلاد إلى 18 شهرا)؛
- **مرحلة الشعور بالاستقلال مقابل الشك والخجل** (من 18 شهرا إلى 3 سنوات)؛
- **مرحلة الشعور بالثقة والتغلب على الشعور بالذنب** (من 3 إلى 6 سنوات)؛
- **مرحلة الجد والاجتهاد ومقاومة الشعور بالنقص** (من 6 إلى 12 سنوات)؛
- **مرحلة الشعور بالكيان والهوية والتغلب على الشعور بالنقص** (من الثانية عشرة إلى الثامنة عشر من العمر).[8]

هذا التقسيم نراه جديرا بالاهتمام من طرف المربين والمشرفين على الأطفال عموما، وبصفة خاصة في رياض الأطفال وهي قاعدة يمكن الاعتماد عليها لبناء كائن اجتماعي ايجابي يخدم أمته ووطنه في مستقبله.

3- حـاجـــات الطفـــل:

1.3- مفهوم الحاجة:

الحاجة هي حالة من النقص والافتقار يصاحبها نوع من التوتر والضيق حيث لا يلبث أن يزول عندما تُلبى الحاجة، سواء أكان هذا النقص ماديا أم معنويا، داخليا أم خارجيا، وعلى هذا فقد وضع العالم (أبراهام ماسلو، 1954)نموذجا هرميا لحاجات الإنسان الأساسية قسمها إلى خمس مستويات (الشكل 01).[9]

الشكل 01: التنظيم الهرمي للحاجات (ماسلو، 1954)

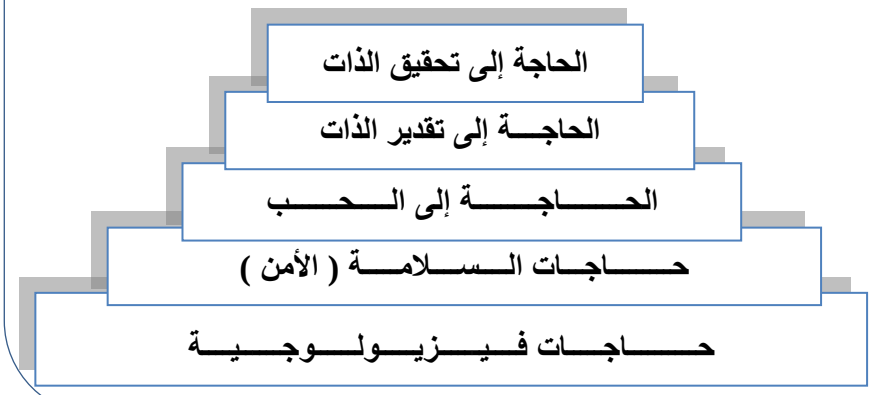

المصدر: سهير احمد كامل، شحاتة سليمان محمد،2000.

2.3- أنـواع حـــاجـــات الطفـــل:

يلخص(الشكل 02) أنواع حاجات الطفل المختلفة التي يحتاجها كي ينمو نموا سليما ومتوازنا وينعكس عليه ايجابيا من الناحية النفسية والجسدية الاجتماعية.[10]

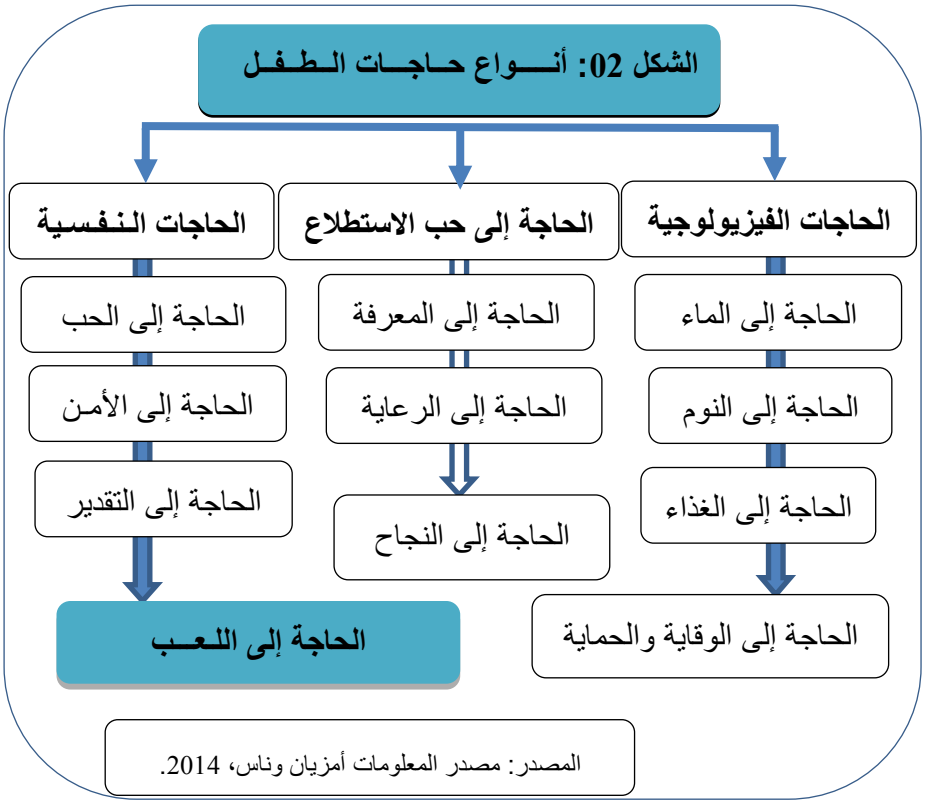

3.3- الحاجة إلى اللعب (الطفولة المبكرة فترة اللعب بامتياز):

من أهم حاجات الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة هي الحاجة إلى اللعب ثم اللعب ثم اللعب وهو أيُّ سلوك يقوم به الفرد بدون غاية عملية مسبقة، وهو مفيد جدا لنمو الطفل في أبعاده المختلفة: الجسمي، الحركي، الحسي، العقلي، الانفعالي، الاجتماعي وحتى اللغوي.

1.3.3-أهمية اللعب لدى الطفل:

للعب أهمية ودور كبير في تعليم الطفل وتشخيص أمراضه وعلاجها، ويعتبر اللعب من أهم وسائل الطفل في فهمه للبيئة والعالم من حوله، وهو أيضا إحدى الوسائل التي يُعبّر بها الطفل عن نفسه، وهو ما يعتبره البعض مهنة الطفل.

2.3.3- اللعب في مراحل نمو الطفلالمختلفة:

في بداية مرحلة الطفولة يكون اللعب بسيطا وعضليا في معظمه وإن كان الذكاء يدخل في عملية اللعب، بعد ذلك يدخل التفكير في لعب الطفل كما يظهر في كثير من نشاطاته، فنجده يجري ويتسلق ويقذف بنفسه هنا وهناك مستمتعا بذلك ولكن بدون هدف واضح، وعن طريق اللعب تُمرن عضلاته وتُدرّب بعض ذاكرته وتزيد قدرته على الكلام، وسنرى كيفية لعب الطفل في مراحل الطفولة المختلفة:

أ-مرحلة الرضاعة حتى 3 سنوات: يكون اللعب فرديا استجابة لحاجة الطفل ورغبته.

ب-مرحلة (3 – 4سنوات): يلعب الطفل بنفسه مع نفسه ومع الآخرين في بعض الأحيان ولكن لا يوجد أثر للمنافسة ولا للتعاون.

ج-مرحلة (4 – 6سنوات):

بصفة عامة في السنوات الأولى من حياة الطفل يقوم بما يسمى باللعب الإيهامي وبالتدريج يُكوّن الطفل أصدقاء اللعب، ومن هنا تظهر الأهمية الاجتماعية للعب؛ حيث يتعلم بعض العادات الاجتماعية كأصول اللعب ومراعاة أدوار الآخرين واحترام أفكارهم وتظهر روح التعاون ويُكوّن صداقات جديدة، ويقل بذلك لعبه مع نفسه، ويبدأ تمايز لعب البنات والبنين ويلعب كلٌ مع جنسه وهنا يتأكد دور كل واحد كذكر أو أنثى، بينما في الطفولة المتأخرة (9-12) نجد الإناث والذكور يفضلون الألعاب الجماعية.[11]

مما سبق يتضح أن اللعب لدى الطفل حاجة ملحة فهو كالهواء الذي يتنفّسُه أو الغذاء الذي يتناوله ويلعب دورا هاما في تعليمه وتنمية مختلف القدرات لديه، فبدونه يختل توازن نموه النفسي والاجتماعي.

يُدْمج الطفل (5-6 سنوات) حسب الإصلاح التربوي الجزائري الأخير في التعليم التحضيري لتهيئته وتحضيره للمدرسة دون مراعاة هذه الخصائص والحاجات والمتطلبات،والذي يتم في فضاء للروضة (قسم) أو في المدرسة القرآنية أو عند جمعية ثقافية أو نادي للأطفال، ولذلك أوردنا هنا تعريفا للتربية التحضيرية و الفضاءات التي تتم فيها.

4- <u>تعريف طفل التعليم التحضيري (التربية التحضيرية):</u>

هو الطفل الذي يتراوح سنُه مابين 5 و6 سنوات قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية.[12] وهي مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة إلى الطفولة المتوسطة وهي مرحلة التعليم الابتدائي التي تتطلب معاملة تتوافق مع حاجاتها.

5- <u>فضاءات التعليم التحضيري:</u>

هي الأقسام والفضاءات التي تستقبل أطفال التربية أو التعليم التحضيري لتحضيرهم وتهيئتهم للمدرسة الابتدائية.[13]

في القانون التوجيهي للتربية الوطنية لسنة 2008 نجد التربية التحضيرية متروكة للمبادرات ولكن بترخيص من وزير التربية، بينما في الواقع كل المؤسسات والهيئات والمنظمات والمدارس القرآنية والجمعيات الثقافية ونوادي ورياض الأطفال خاصة في المدن تحتضن في فضاءاتها قسما للتعليم التحضيري، وتقوم بمهة تحضير طفل ما قبل المدرسة للمدرسة باستخدام برنامج وزارة التربية الوطنية على حد قولهم، أو محتوى برنامج من إعداد مربياتها اجتهادا منها دون أي مراقبة من الوزارة الوصية ودون رخصة منها (حسب القانون) لهذه الفضاءات بتصميمها الداخلي وتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية وكفاءة مربياتها. ولذا في الجدول التالي نقدم أركان ومواصفات التصميم الداخلي للفضاءات المستقبلة للأطفال (رياض الأطفال) مع صور توضيحية لتسهيل التصور المعماري لها.

6- **أركان ومعايير تصميم فضاءات ريـــاض الأطـــفـــال**:الجدول التالي يلخص المعايير والمواصفات المعمارية لتصميم فضاءات رياض الأطفال:[14]

الجدول 01: أركان ومعايير التصميم المعماري لفضاءات رياض الأطفال.

الركن	المرفق	الشـــروط حسب المعـايـيـــر الدوليـــة	
		الشروط	صور تمثيلية
الخـــدماتي	الإدارة	+ مكان مخصص لهيئة الإدارة وحجرة للمشرفات وحجرة للفحص الطبي. + قاعة لاستقبال أولياء الأمور والاجتماع بهم وغرفة المعلمات. - يجب أن تكون في مسار دخول وخروج الأطفال ويسمح تصميمها بمراقبتهم.	
	المطبخ و غرفة الإطعام	**المطبخ:** يجب أن يكون بعيدا عن الأطفال لسلامتهم وأمنهم ويتوفر على التهوية والإضاءة اللازمتين، ويسمح لهم فقط في الحصص التعليمية لاكتساب مفاهيم المقادير والأوزان...الخ والقيمة الغذائية ولتنمية حواسهم ومهاراتهم الحركية. **غرفة الإطعام:** يجب أن تكون قريبة من المطبخ وقريبة من الطفل وتحوي على أثاث مناسب لمقاس الطفل كما ونوعا وتتوفر على التهوية والإضاءة المناسبتين.	
	غرفة النوم والراحة	**غرفة النوم والراحة:** ركن هادئ ينام فيه الأطفال ما بين الفترة الصباحية والمسائية **يجب أن يتوفر على الهدوء والتهوية والإضاءة الخافتة وعلى الأثاث المناسب لمقاس الطفل والأمن له.	
	دورات المياه	**المراحيض و المغاسل:** أن يكون موقعها مناسبا وقريبا من قاعة النشاطات ومجهزة ومصممة لتناسب طفل هذه المرحلة. **تخصص دورة مياه لكل**15** طفلا وأن تكون جدرانها مغطاة بالسيراميك حفاظا على النظافة وأن تكون مزودة بمغاسل ارتفاعها 60-62 سم لتناسب طول الطفل وأن تكون أرضيتها من البلاط المضاد للتزحلق.	

	الخدمات الصحية	**غرفة المشرفة النفسية:**فضاء لحل ومعالجة المشاكل والعراقيل التي تصادف الأطفال والاجتماع مع أوليائهم لتوجيههم.**يجب أن تتوفر على الأثاث اللازم، التهوية والإضاءة المناسبتين.	
	المحل التقني	**مسخن الماء، ومجمع الكهرباء والغاز**....الخ يجب أن تكون بعيدة عن الفضاءات المخصصة للأطفال ومحكمة الغلق لسلامتهم أمنهم.	
	غرفة التخزين	**مخزن:** يكون بمساحة كافية لتخزين المستلزمات و يكون منظما وبعيدا عن فضاءات الأطفال ومؤمن جيدا.	
الأركـان الـتـعـيـلـمـيـة			
ركن المطالعة	المكتبة	ركن هادئ يتم فيه توفير كتب وقصص للأطفال، وتوفير وسائد مريحة يجلس عليها الأطفال للمطالعة، وأن يراعى بأن يكون وضع الركن في مكان تتوفر فيه الإضاءة وأن لا يكون بجانب ركن من الأركان الصاخبة، و يتوفر على الأثاث اللازم والمناسب لراحة الطفل أثناء المطالعة وتتوفر على التهوية والتدفئة اللازمتين.	
ركن القراءة و الكتابة	القسم	ركن هادئ يتم فيه ممارسة نشاطات تخص قراءة بعض الأحرف والكلمات البسيطة والأعداد، تتوفر فيه التجهيزات والوسائل اللازمة والمناسبة لمقاس الطفل والآمنة لسلامته.	
ركن التربية الفنية	قاعة النشاطات المتعددة	تكون فضاءا ما بين هادئ وصاخب يتوفر على تجهيزات وأدوات مساعدة للطفل أثناء ممارسة مختلف النشاطات كالرسم والأشغال اليدوية وغيرها ويفضل تواجده قرب المغاسل ويكون مضاء ومهوى جيدا.	
الركن الإدراكي		ركن تنمية الذكاء والإدراك: متوسط الهدوء يضم ألعاب التركيب وصور للتركيب ...الخ، يجب توفير المساحة والوسائل اللازمة.	

ركن الاكتشاف	العلوم و التجارب	ركن داخلي هادئ يعتمد على توفر الوسائل العلمية (عدسات مكبرة، مجهر...الخ). وركن خارجي (الحديقة) يتوفر على مساحات لنباتات، حوض السمك وبعض الحيوانات الأليفة، ويجب أن يكون هذا الركن آمن للطفل ومناسب له من حيث التجهيز والوسائل.	
ركن المحاكات	غرفة المحاكات	ركن صاخب يقوم فيه الطفل بأدوار أفراد العائلة أو المعلمة أو غيرها، يتوفر على وسائل للمحاكاة وأثاث مساعد لذلك ويكون آمنا للأطفال.	
الأركـــان الترفيهيـــة			
ركن اللعب	غرفة اللعب + حديقة اللعب	**غرفة اللعب:** ركن صاخب يحتوي على وسائل اللعب المختلفة ويجب أن تكون مساحة اللعب كافية لكل طفل 2-3 م^2، والأرضية بالبساط الآمن للطفل والألعاب غير المؤذية للأطفال وتكون تهوية وإضاءة مناسبتين لهم. **حديقة اللعب:** تكون فيها مساحات للجري والقفز، وأخرى رملية مناسبة للعب الأطفال و وسائل اللعب مثبتة جيدا في الأرض وآمنة لسلامتهم.	
ركن المسرح	غرفة المسرح	ركن صاخب يؤدي عليه الأطفال بعض الأدوار لتنمية مهاراتهم الحركية واللغوية... الخ. يجب أن يتوفر على المساحة،التجهيزات اللازمة، شاشة للعروض الكرتونية التعليمية تناسب سنهم، والتهوية والإضاءة المناسبتين.	
ركن الموسيقى	غرفة الموسيقى	ركن صاخب ينمي فيه الاطفال حسهم الموسيقي، ويجب ان يتوفر على الوسائل اللازمة لذلك.	
ركن الرياضة	فضاء الرياضة	ركن صاخب ذو أرضية آمنة ويتوفر على الوسائل الرياضية المناسبة للطفل. **كل الفضاءات تكون متناسقة الألوان ومناسبة للنشاط المقام فيها (انظر كل الصور المرفقة في هذا الجدول).**	

المصدر: مصدر المعلومات عجينة سيف الدين ، 2016.

7-واقـع فضاءات ريـاض الأطفال بمدينة باتنة وأثره على حاجاتهم ومتطلباتهم:

يضع الأولياء أبنائهم في فضاءات لاستقبال الأطفال يتميز كل نوع بخصائص معينة سنراها لاحقا،وعينة الدراسة تتوزع على مستوى المدينة كما يلي: محلات في عمارة سكنية هيئت كروضة، منزل محول إلى روضة، شقة في عمارة محولة إلى روضة، فيلا هيئت لتصبح روضة، ومبنى مخصص ومصمم كروضة أطفال (روضتين فقط على مستوى المدينة)؛ من هنا يتضح النقص الفادح في مباني رياض الأطفال المعدة لذلك لتغطية العجز في تلبية حاجة المجتمع على مستوى المدينة لمثل هذه الفضاءات نظرا لتَغيُّر تركيبته العمالية وخاصة بعد خروج المرأة للعمل ولاعتبارات اجتماعية أخرى مثل رغبة الأسر في اندماج أطفالها مع أقرانهم، وكذا الإصلاح التربوي الأخير الذي يترك التربية التحضيرية مفتوحة لرياض الأطفال والجمعيات الثقافية والمدارس القرآنية.

1.7- خصائص رياض الأطفال ((عينة الدراسة)):

أ- روضة كمؤسسة خاصة:

الصورة 01: روضة خاصة، مدينة باتنة.

المصدر: الباحث،2018 .

مبنى مصمم كروضة (الصورة 01)يحتوي على فضاءات لفئات عمرية مختلفة وكل نشاط يقام في فضاء خاص به وبنفس المساحة، وهناك غرفة الإطعام ودورة مياه ومطبخ، وفضاء خارجي عبارة عن فناء مغلق للعب الحر. ولاحظنا عدم تخصيص غرفة استراحة لأطفال التحضيري بل غرفة نوم مخصصة فقط للرضع وأخرى للأطفال في سن 3 سنوات فقط، وتحوي الروضة على قسم للتعليم التحضيري، كما تستقبل أيضا كخدمة جديدة بعض أطفال المدارس الابتدائية بين فترتي الصباح والمساء عند خروجهم من المدرسة بسبب انشغال أوليائهم في عملهم ووظائفهم.

ب- شقة محولة إلى روضة في عمارة للسكن الجماعي:

الصورة 02: شقة محولة إلى روضة.

المصدر: الباحث، 2018.

تحويل شقة إلى روضة (الصورة 02) في مجمع سكني وهي ليست مؤهلة وظيفيا ولا تصميميا لذلك؛ فهي مقسمة إلى غرفة لنوم الأطفال الرضع وغرفة لأطفال (3- 4) سنوات وقسم للتحضيري ومطبخ محول إلى بهو الدخول وهو غرفة بها ألعاب، ودورة مياه ودوش محول إلى مطبخ، ولاحظنا عدم وجود فضاء خارجي للعب خاص بها، كل النشاطات تمارس في فضاء

واحد لمختلف الفئات العمرية حتى النوم مخصص فقط للرضع.

ج- روضة في منزل خاص بطوابق:

الصورة 03: روضة في منزل.

المصدر: الباحث، 2018.

الروضة موجودة في الطابق الأول من منزل سكني لاستقبال الأطفال (الصورة 03)تحتوي على غرفة للنشاطات وقسم للتحضيري ضيّق المساحة وغرفة نوم للرضع فقط ومطبخ وغرفة للإطعام ودورة مياه، وفناء في الوسط والذي تنقص فيه التهوية بسبب غلق سقفه، وكثرة الضجيج للعدد الهائل من الأطفال بما فيهم أطفال الابتدائي ما بين فترتي الصباح والمساء.

د- روضة في محلات لعمارة سكنية:

الصورة 04: روضة في محلات .

المصدر: الباحث، 2018.

روضة أطفال مهيأة في محلات مفتوحة على بعضها في الطابق الأرضي لعمارة سكنية (الصورة 04): محل للقسم التحضيري ومحل مخصص للعب أطفال (3 سنوات)وفيه أركان صغيرة للنوم والاستقبال والإدارة ومرحاضين بداخلها مغسلين وركن لإعداد لمجة الأطفال، ومحل لأطفال التمهيدي. ولاحظنا أن الفضاءات غير مناسبة لاستقبال الأطفال من حيث تنظيم الوظائف وعلاقاتها، المساحة مقارنة بعدد الأطفال، ولا حتى التهوية ولا التشميس مناسبين.

هـ- فيلا للسكن العائلي محولة إلى روضة:

الصورة 05: روضة في فيلا سكنية.

المصدر: الباحث، 2018.

تحويل الفيلا (villa) المصممة كمسكن إلى روضة أطفال(الصورة 05) بتغييرات بسيطة وخاصة في ألوان الجدران، وتأثيثها بما يلزم لاستقبال الأطفال حسب سنهم، ورغم أنها تتوفر على مجال خارجي وأخضر وتمتلك عوامل الراحة الحرارية وعناصر للتهوية والتشميس إلا أنها لا ترقى لتكون روضة أطفال نظرا لعدة اعتبارات تصميمية تتعلق بحاجات الطفل ومتطلبات النمو لديه وسلامته.

2.7- البعد التربوي والتعليمي لرياض الأطفال:

1.2.7- البرامج التربوية والتعليمية المتبعة:

المنهاج التربوي-التعليمي لأطفال الروضة مختلف حسب كل روضة ومسؤوليها؛ فمنهم من يعتمدون على البرنامج الوزاري ومنهم من يعتمد على برامج دول أخرى كلبنان، تونس، المغرب، فرنسا، أو إعداد برنامج كاجتهاد خاص من طرف المسؤولة والمربيات وهذا ما يخلق تباينا في تربية الأطفال، بالإضافة إلى البرنامج الأسبوعي المكثف من حيث الحصص التعليمية وسيره لمنهاج أطفال التربية التحضيرية التي تعتمد على البرنامج الوزاري حسبهم، وكل هذا يخلق ضغطا على جميع الأطفال ولا يتناسب مع مؤهلاتهم واستعداداتهم نظرا لسنهم للأسباب التالية:

*إلغاء النشاطات الترفيهية من البرنامج الأسبوعي للطفل وتعويضها بساعات إضافية من المواد الدراسية مما يسبب أثرا سلبيا على الطفل تربويا، تعليميا ونفسيا.

*تخصيص فترة لعب للطفل تقدر بنصف ساعة إلى ساعة في اليوم وهذا يخلق ضغطا عليه ونقصا في استيعاب الدروس لديه.

*اقتصار الرياضة في حركات بسيطة وفي فضاءات ضيقة أو حذفها يؤثر سلبا على نمو الطفل وعضلاته وصحة جسمه وعقله.

*المؤهلات العلمية للمربيات ليست لها علاقة بعلم النفس التربوي في كثير من الأحيان بالإضافة إلى عدم استفادة المربيات من دورات في تربية الأطفال ولا في الإسعافات الأولية إلا أحيانا لعلاج الأطفال من الإصابات الناجمة عن حوادثفي عين المكان.

2.2.7- المستوى العلمي لمربيات الروضة:

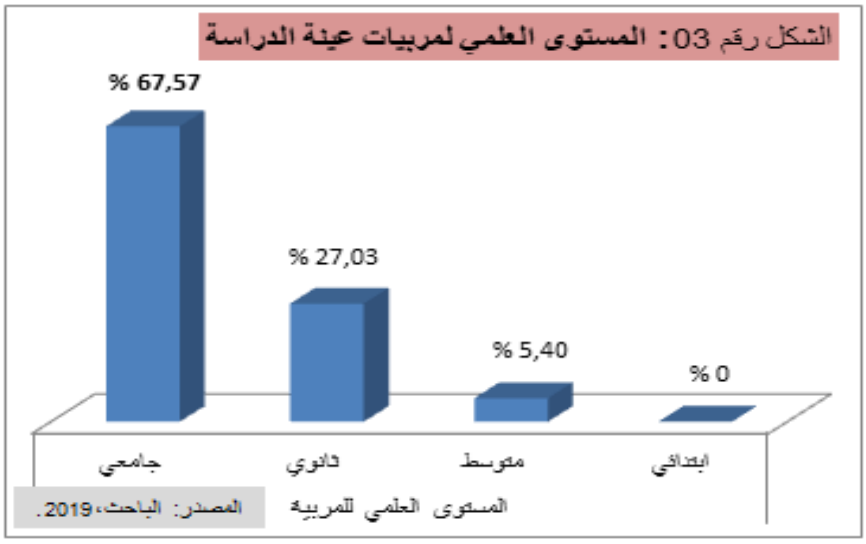

من خلال (الشكل 03) نلاحظ أن المستوى التعليمي لمربيات الروضات عينة الدراسة يغلب عليه المستوى الجامعي بنسبة 67,57 % ثم يليه الثانوي بنسبة 27,03 %، بينما المتوسط موجود بنسبة 5,41 % في حين ينعدم مستوى الابتدائي من بينهن.

الاستنتاج: إن مسيرات الروضة من خلال مقابلتهن ونظرا لعدم وجود مربيات

متخصصات في سوق العمل يفضلن تشغيل خريجات الجامعة أو على الأقل ذات مستوى تعليمي ثانوي واللواتي حسب رأيهن أن المستوى العلمي العالي هو الذي يقدم الأفضل في رعاية أطفال الروضة. لكن هذا لا يعني بالضرورة تقديم الأحسن في معاملة الطفل ولذلك فتكوين وتأهيل مربيات الروضة أمر ضروري.

2.2.7- مؤهلات مربيات الروضات:

من خلال (الشكل 04) نلاحظ أن مؤهلات مربيات الروضة عينة الدراسة فيما يخص تكوينهن كمربيات أطفال لا يتجاوز 43,24 %، و56,76 % منهن لا يمتلكن هذا المؤهل ويمارسن هذه المهنة، وأن 81,08 % منهن لم يتلقين حتى ولو دورة

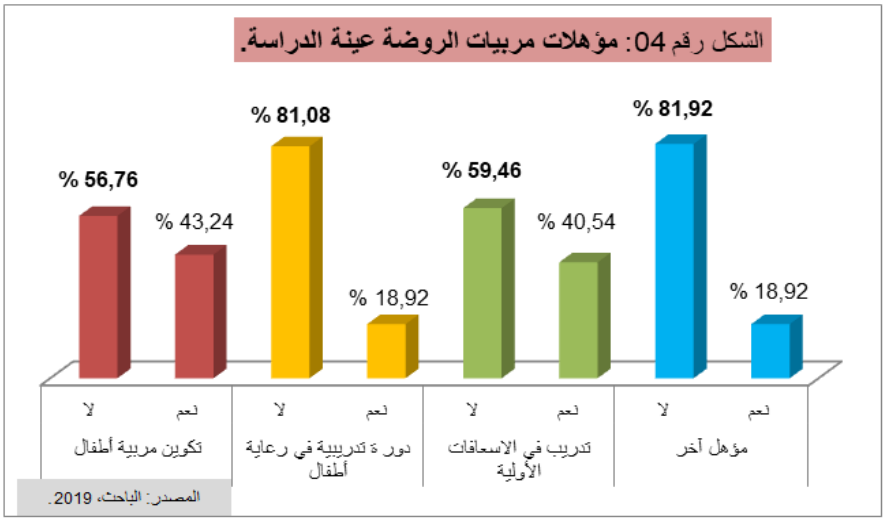

تدريبية في رعاية الأطفال، وكذا 59,46 % منهن لا يعرفن كيفية تقديم إسعافات أولية للأطفال في حالة الطوارئ، وأن 81,92 % لا يمتلكن أي مؤهل آخر في رعاية الأطفال،في حين أن 18,92 %من اللواتي قلن بأنهن يمتلكن مؤهل آخر؛فقد تراوح ما بين تخصصات لها علاقة بالإنسان كعلمي النفس والاجتماع وأخرى ليست لها علاقة لها بتربية الأطفال كالأعلام الآلي وعلم الطيران وغيرها.

الاستنتاج:إن واقع مؤهلات مربيات أطفال الروضات بصفة عامة وهن اللواتي يتعاملن معهم كل يوم لا يتماشى مع القوانين الجزائرية (المرسوم رقم:08-287)المتعلقة بتسيير الروضات ولا يتناسب وحاجات الأطفال، وحتى اختيارهن لهذا العمل كان بدافع اضطرارهن للشغل وعدم وجود بديل مناسب لمؤهلاتهن أحيانا؛ وهذا يعني أن الروضة مكان لمن لا عمل لها، مما يؤدي إلى التعامل مع الأطفال بدون كفاءة ولكن من خلال التجريب، فينتج عنه أخطاء في التعامل معهم، وقد تسببت في تأثيرات نفسية سلبية مازال بعض الأطفال يُعانون منها إلى اليوم حسب مقابلة بعض الأولياء.

3.7- البعد الوظيفي للفضاءات المستقبلة لأطفال الروضة:

1.3.7- المواصفات التقنية لرياض الأطفال:

ص06: مساحة فضاءات الروضة ونوعية تأثيثها.

المصدر: الباحث، 2018.

أ- المساحة:

نـتج عـن تحويـل وظيفـة الفضاءات المصممة لتحوي وظيفة معينة إلـى نشـاطات تخـص الطفـل عـدم احتـرام المساحة اللازمة لكل طفل والتي تسمح لـه بحريـة الحركـة والقيـام بالنشـاط المطلـوب؛فمثلا يـتم اسـتقبال أكثـر مـن 30 طفل في مساحة لا تتعدى 20 م^2؛ حيث لا تسمح خلال جلوس الأطفال أو تنقلهم بين الطاولات من أداء النشاطات المطلوبة في ظروف مناسبة للطفل ولا للمربية بما فيها صحية الهواء. (الصورة 06)

ب-نوعية الأثـاث:

بعض الفضاءات مازالت تستعمل الطاولات القديمة والتي تسبب أضرارا صحية للطفل لأنها غير مناسبة لمقاسه وأخرى خطيرة نتيجة طريقة صنعها بوجود زوايا حادة وعناصر حديدية بارزة فيها، وكذلك طريقة تنظيم الطاولات وتوجيهها للجدار في بعض الفضاءات أو تراصفها وتلاصقها في فضاءات أخرى مما يصعب تنقل الطفل بينها وبذلك إجباره على المكوث في مكانه لساعات طويلة، مما يعرقل نشاطاته ويحد من حركته ويؤثر سلبا على صحته ونفسيته. (الصورتين 06 و 14)

الصورة 07: التهوية والتدفئة في روضة أطفال.

المصدر:الباحث، 2018.

ج-الـتـهـويـة:لاحظنـا نقـص التهويـة كثيـرا فـي عمـوم الروضـات وخاصـة مع كثرة تعداد الأطفال وصغر مساحة الفضاءات فيقل نسبة حجم الهواء لكل طفـل؛ فمـثلا فـي المحـلات المحولـة لروضة تعتبر أبوابها المصدر الوحيد للتهوية وبعد غلقها طبعا تقل التهوية كثيـرا لعـدم وجـود مصـدر آخـر لهـا فيتعذر تجديد الهواء بها.(الصورة 07)

د- التدفـئة:لاحظنـا وجـود تدفـئة غير منتشرة بانتظام في جل الفضاءات ومع نقص التهوية وارتفاع الرطوبة تتولد بيئة غير صحية للطفل، بالإضافة إلى تواجد مدفئات بالغاز الطبيعي في متناول الطفل والتي تشكل خطرا عليه في كثير من الحالات.(الصورة 9)

هـ- الإضاءة الطبيعية - التشميس:

لاحظنا أن فضاءات رياض الأطفال لا تأخذ بعين الاعتبار العوامل المناخية في تصميمها وتنظيمها مثل الإضاءة الطبيعية والتشميس؛ فمثلا في (الصورة 08)طريقة تنظيم الأثاث ومكان وضع السبورة غير متلائمة تماما ومصدر ضوء الشمس من النافذة بالنسبة لنظر الطفل، وفي روضات أخرى تقل الإضاءة الطبيعية كثيرا بسبب قلة عدد الواجهات ووجود نوافذ صغيرة مقارنة بمساحة فضاءاتها وتستخدم بدلها الإضاءة الاصطناعية.(الصور 6، 7، 8)

ص 08:الإضاءة الطبيعية والتشميس في روضة.

المصدر: الباحث، 2018.

2.3.7- تصميم وتهيئة الفضاءات الداخلية للروضة:

أ- قاعة النشاطات المتعددة:

يلاحظ غياب تهيئة غرفة للنشاطات المتعددة في معظم رياض الأطفال رغم أهميتها، وإن وجدت فتقتصر فيها النشاطات على الرسم والتلوين والأشغال اليدوية وإلغاء نشاطات أخرى كالموسيقى والمسرح وغيرها من البرنامج الأسبوعي من طرف المربيات واستبدالها بأناشيد وفيديوهات كرتونية أوتعويض حصصها بالدراسة في بعض الأحيان بالنسبة للتحضيري وتكون ممارسة هذه النشاطات في قسمهم، وفي حالات أخرى تتم هذه النشاطات في غرفة اللعب لأطفال من (3 – 5 سنوات).

ب- غرفة النوم والراحة:

الصورة 09: ركن الاستراحة والنوم في روضة.

المصدر: الباحث، 2018.

رغم حاجة طفل الروضة للنوم والراحة إلا أنه محروم منها في هذه الفضاءات بحيث تخصص غرف النوم الموجودة للرضع أو ركن لأطفال (3–4) سنوات فقط، وبذلك يُجبر أطفال التربية التحضيرية على الجلوس في قسمهم على الكرسي لأكثر من4 ساعات من دون فترة نوم وراحة أو لعب ما بين فترتي الصباح والمساء، وفي بعض الأحيان يضطر الأولياء على أخذ أبنائهم للمنزل والاكتفاء بفترة واحدة في اليوم.(الصورة 09)

ج- فضاء اللعب:

في معظم رياض الأطفال لا يوجد فضاء للعب مجهز جيدا وهو أهم فضاء في هذه المرحلة من الطفولة وإن وجد فالأولوية لأطفال(3–4) سنوات، أما أطفال التحضيري لا تخصص لهم إلا فترة نصف ساعة للعب في اليوم رغم أنه الوسيلة

المثلى والناجعة لتعليمهم وللترفيه عنهم معا، ورغم حاجة الطفل لساعات أكثر ورغبته الشديدة في ذلك، يكون اللعب في القسم بإعادة تجميع الطاولات للجدار أو تبقى كما هي لعدم وجود فضاء بديل.أما بالنسبة لِلُّعَبِ غير متوفرة في بعض الأحيان واقتصار استعمالها على الأطفال الصغار،وهي غير مناسبة لعمر الطفل شكلا ومضمونا فالطفل يحتاج في هذه المرحلة إلى لعب أقل تعقيدا، وبالنسبة للأرضية فمعظمها من بلاط عادي وإن وجد تتلك الخاصة باللعب فهي توضع في مساحات ضيقة جدا لا تكفي للعب المريح لكل الأطفال الموجودين. رغم أهمية فضاء اللعب في الروضة ودوره التربوي فإنه لم تعط له العناية الكافية من حيث الوجود والمساحة والتجهيز.

د- غرفـــة الإطعـام:

لا حظنا في بعض رياض الأطفال أن غرفة الإطعام خصصت للأطفال من سن(3-6 سنوات) وحتى أطفال التعليم الابتدائي ما بين فترتي الدراسة، وهذا الاحتكاك بين فئات من الأطفال يصعب التحكم فيه، وفي روضات أخرى فإن القسم هو نفسه مكان للأكل وعلى نفس الطاولات، بينما في روضات أخرى يقتصر خدمة إطعام الطفل على اللمجة فقط بإحضار الطفل غداءه معه بسبب تواجد الطفل في هذه الفضاءات لفترة واحدة في اليوم.(الصورة 10)

الصورة 10: غرفة الإطعام في روضة

المصدر: الباحث، 2018.

هـ - دورات المـيـاه والمغـاسـل:

يلاحظ في جل رياض الأطفال توفر مراحيض ومغاسل ولكن ليست بمقاييس مناسبة لسن الأطفال وعددهم ولا كمجال مستقل بمساحة كافية، ومعظمها ناقصة التهوية، وفي بعض الأحيان تحتل مساحة صغيرة من مجالات أخرى مما يشكل إزعاجا لدى الطفل بدخول أطفال آخرين لدورة المياه وخروجهم في كل مرة.

3.3.7- الفضاءات الخارجية والمساحات الخضراء:

من خلال الملاحظة الميدانية لرياض الأطفال وجدنا أن حديقة الألعاب تكاد تنعدم إلا في روضة واحدة وهي كما في (الصورة 11)مهملة التهيئة وخطيرة في لُعَبِهَا، ففي جل رياض الأطفال تنعدم المساحات الخارجية سواء حدائق اللعب، أماكن التجارب العلمية والتواصل مع البيئة الطبيعية والذي يقتصر على بعض النباتات المنزلية، وينعدم مجال

ص 11: الفضاءات الخارجية في روضة عمومية.

المصدر: الباحث، 2018.

الرياضة في الهواء الطلق،فتتم ممارستها حسب الاستبيان الموجه للمربيات في مساحة من غرفة النشاطات أو من القسم أو من غرفة اللعب وهناك من يستخدم سطح المنزل مع بعض الترتيبات لذلك، وهو نشاط وإن وجد فلمدة ساعة في الأسبوع، أما نشاطات التواصل مع الطبيعة فيتم شرحها من طرف المربيات بإحضار نباتات صغيرة ووسائل تحاول بها محاكاة الواقع وإيصال المعلومة للطفل. وإن وجد الفناء يكون ضيقا وغير مهيّئ لِلّعب من حيث الأرضية والوسائل،كما نلاحظ انعدام المساحات الخضراء أو نقصها الشديد رغم ما لها من أهمية في نفسية الطفل وبيئته.

4.7- البعد الجمالي لرياض الأطفال وفضاءاتها:

نلاحظ افتقار الفضاءات للبعد الجمالي في تصميمها المعماري (كل الصور) ومن خلال عدم تناسق ألوانها(الجدران والأرضيات والأسقف)ومناسبتها للطفل حسب كل مجال ووظيفته؛ حيث الرسومات على الجدران غير مفيدة، وتقتصر على رسومات لشخصيات كرتونية، وينعدم الاهتمام بتصميم الأسقف والمجالات وجمالية تأثيثها، أما المظهر الخارجي للروضات ومداخلها فلا يوحي أنها مخصصة لاستقبال الأطفال، وهذا ما يرسم في مخيلة الطفل وهو في بداية حياته وتكوين شخصيته صورا غير متناسقة عن الفضاء الذي يحتضنه تظهر فيما بعد في سلوكيات وانفعالات غير سوية له.

الصورة 12:البعد الجمالي في روضة أطفال.

المصدر: الباحث، 2018.

5.7- مدى استجابة رياض الأطفال لمتطلبات وحاجات مرحلة الطفولة الصغيرة:

1.5.7- عدم احترام متطلبات النمو و حاجات كل مرحلة من الطفولة:

الصورة 13: عدم مراعاة متطلبات النمو لدى طفل الروضة.

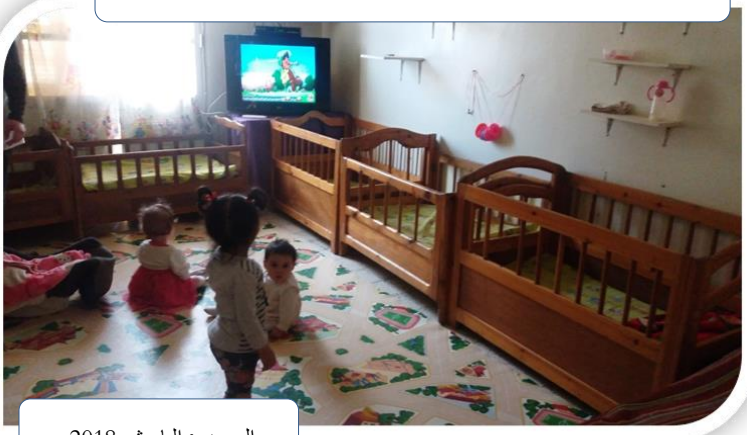

المصدر: الباحث، 2018.

في هذه المرحلة من الطفولة يجب مراعاة متطلبات النمو للطفل؛ فمرحلة الرضاعة مثلا تتطلب الهدوء وعدم إزعاج الرضيع بأصوات عالية كما تحتاج إلى

إضاءة وتشميس مناسبين في فضاءاتها، وكذلك يمنع فيها التعرض لإشعاعات شاشات البلازما كالتفرج على التلفاز أو غيرها من الشاشات؛ كل هذا غير محترم كما نلاحظ في(الصورة 13) على سبيل المثال لا الحصر مما يتسبب في مشاكل صحية في حواس الطفل خاصة في بصره وسمعه، بالإضافة إلى أن مرحلة الطفولة المبكرة هي فترة الجري والقفز واللعب بامتياز ولكن لم يخصص لها فضاءا مناسبا ومجهزا بوسائل مناسبة وآمنة إلا وقتا قصيرا، هذا بالإضافة إلى البرامج التربوية المطبقة ووسائلها فإنها لا تناسب نمو الطفل في هذه المرحلة ولا تنمي مختلف القدرات والجوانب لديه: العقلية، اللغوية، الحركية، الرياضية والإبداعية.

2.5.7- التأثيث ومقياس (سلم) الطفل في فضاءات رياض الأطفال:

الصورة 14: التأثيث ومقاس الطفل.

المصدر: الباحث، 2018.

إن تجهيز وتأثيث رياض الأطفال يعتمد على معايير مقاييس الطفل وسنه(سلم الطفل) وهي حاجات فيزيائية تتعلق بنمو جسمه من طول ووزن وغيرها،وتتعلق أيضا بسلامته وأمنه وكذا تناسق ألوان الأثاث وجماله، ولكن ما لاحظناه في رياض الأطفال رغم بعض المحاولات لتطبيق تلك المعايير إلا أنها لم تصل إلى راحة وصحة الطفل أو إلى ما يمكن معه تفادي حوادث وجروح قد حدثت فعلا لبعض الأطفال في هذه الفضاءات،أما التأثيرات السلبية على أجسامهم فقد تظهر على المدى القريب أو البعيد.(الصور 6،10،11،14)

3.5.7- سلامة وصحة طفل الروضة:

الصورة 15:قواعد سلامة وصحة الطفل.

المصدر: الباحث، 2018.

سلامة وصحة الطفل وأمنه من أهم حاجاته ومن أهم حقوقه أيضا؛ ولكن لا حظنا أن رياض الأطفال عينة الدراسة لا تأخذ إجراءات الصحة والسلامة والأمن محمل الجد؛ فمثلا في كثير من الأحيان تتنقل الأمراض المعدية ما بين الأطفال خاصة مرض الزكام لعدم وجود فضاء خاص بعزل الطفل المريض، والتصميم في كثير من الأحيان لا يسمح حتى بالتدخل لإنقاذ الأطفال إن حدث اشتعال نار في أحد فضاءاتها، فمثلا من خلال (الصورة 15) نلاحظ هذا الركن الذي تتواجد فيه مواد التنظيف الخطيرة مفتوح على الفضاءات الأخرى، بالإضافة إلى مآخذ الكهرباء المتروكة بدون حماية ويمكن للطفل تلمسها بدون أي عارض وغيرها.

4.5.7- تغذية طفل الروضة:

التغذية المتوازنة من بين الحاجات الأساسية والضرورية لنمو الطفل نموا سليما وحتى تعريفه بالمأكولات الصحية والمقادير والأوزان سواء في المطبخ أو في فضاء مخصص لذلك، لكن من خلال واقع رياض الأطفال في مدينة باتنة نلاحظ عدم تطبيق البرنامج الغذائي المعلق في مدخل الروضة كما يجب. أما بالنسبة لِلُّمجة فيسمح للأطفال بتناول تلك التي أحضروها معهم ولو كانت غير صحية، بالإضافة إلى ما تخلقه من فوارق وعدم مساواة بين الأطفال حسب مستوى معيشتهم، مما يؤدي إلى عدم توازن وصحية الغذاء المقدم لهم في الروضة ومن دون مراقبة صحية عموما.

الخاتمة:

رغم محاولة أصحاب رياض الأطفال على مستوى مدينة باتنة لتغطية العجز الموجود في هذا القطاع الذي تزداد حاجياته مع تطور وتغير المجتمع الجزائري، إلا أنها من ناحية النوعية لا تتوفر على الشروط المعمارية، الوظيفية، الجمالية والبيئية المناسبة لحاجات الطفل ومتطلبات النمو لديه بمختلف أبعاده: العقلي، الجسدي، العاطفي والمعرفي بل لها تأثيرات سلبية على نموه وتنشئته وتنمية قدراته ومن بين النتائج التي توصلت إليها دراستنا ما يلي:

- مواقع رياض الأطفال في المدينة غير مدروسة وغير مناسبة إما للعزلة أو محاذاتها لطريق كثير الحركة الميكانيكية والضجيج الخارجي.
- عدم اعتماد التصميم المعماري المتخصص المناسب للفضاءات المستقبلة لأطفال ما قبل المدرسة (من 3 أشهر- 6 سنوات) وحاجاتهم ومتطلبات النمو لديهم.
- عدم احترام معيار المساحة اللازمة لكل طفل (الاكتظاظ) في الفضاءات الداخلية (1.5-2م^2)وفي الفضاءات الخارجية (3-4 م^2) لأداء الأنشطة المختلفة بكل أريحية.
- عدم توفر فضاءات داخلية في معظم رياض الأطفال مناسبة لنشاطاتهم خاصة فضاءات اللعب والرسم والمسرح وركن البيئة خارجها.
- توزيع الفضاءات الداخلية لهذه المباني غير منظم، غير ملائم وغير آمن للطفل أثناء تنقله فيها رغم حرص المربيات عليهم.
- عدم إعطاء الأهمية لتصميم أرضيات أغلب فضاءات رياض الأطفال من حيث نوعية مادة تغطيتها ودورها التربوي من أجل صحة وراحة وسلامة الطفل.
- إهمال تصميم أسقف فضاءات رياض الأطفال من حيث تشكيلها وألوانها ومن حيث نوعية الإضاءة الاصطناعية المستخدمة فيها.
- نقص التهوية والتشميس والإضاءة الطبيعية والتدفئة نسبة لعدد الأطفال وحاجتهم لها بالقدر الكافي لصحتهم خاصة في الفضاءات المحولة إلى رياض أطفال.
- عدم استجابة تأثيث وتجهيز رياض الأطفال على مستوى المدينة في معظمها لمقاس وسن الطفل ولمعايير النوعية والسلامة والأمن.
- عدم الاهتمام بالجانب المعماري والجمالي للمبنى سواء من ناحية التصميم الداخلي أو الخارجي وعدم تناسق الألوان والرسومات التعليمية والاكتفاء بتعليق منتجات الأشغال اليدوية للأطفال على الجدران والأسقف.
- استخدام طاقم تربوي غير متخصص وغير مؤهل للتعامل مع طفل الروضة لتنمية قدراته المختلفة وهو في هذه المرحلة الأساسية والحساسة من حياته.
- عدم وجود طاقم طبي أو طبيبة نفسانية للأطفال من أجل الرعاية الصحية والنفسية للأطفال ومربيهم والاكتفاء بزيارات طبية في بعض الأحيان.

- انعدام الفضاءات الخارجية في أغلب رياض الأطفال والتي تعتبر في غاية الأهمية بالنسبة للطفل؛ فهي تساعده في النشاطات التربوية والتعليمية والترفيهية كمجالات اللعب وأماكن الجري والقفز والاحتكاك والتعامل مباشرة مع البيئة الطبيعية.

وإجمالا يمكن القول أن فضاءات استقبال الطفولة الصغيرة (3 أشهر- 6 سنوات) في مدننا سواء أكانت روضة أطفال مصممة معماريا ومخصصة لذلك وهي قليلة جدا، أم هي منازل، فيلاّت، شقق سكنية أو محلات والتي حولت إلى فضاءات لاستقبال الأطفال (روضة أطفال) وهيئت لذلك لتلبية الاحتياج الملح للمجتمع لها،لا تتناسب ولا تستجيب لحاجات ومتطلبات نمو الأطفال في مثل هذا السن الذي يعتبر المرحلة الحساسة من حياة الطفل وهذا لما تشكله عليه من تأثيرات سلبية لا يمكن معالجتها أو يصعب التحكم فيها في مستقبله، ولا تستجيب أيضا للمواصفات المعمارية والجمالية في تصميمها الداخلي أو الخارجي ولا في إيجاد تنظيم وظيفي ملائم لفضاءاتها وتنوعها وتناسق ألوانها وغيرها، وهذا رغم وجود بعض التأثيرات التربوية الايجابية التي لا يمكن نكرانها. لذا نقدم بعض التوصيات فيما يخص هذا الموضوع من أجل طفولة جزائرية سعيدة بإعادة الاعتبار لرياض الأطفال التي تحتاج منا حكومة وأولياء ومجتمعا مدنيا رعاية واهتماما فائقين لما لهذه المرحلة من حياة الطفل من أهمية كبرى تؤثر على طول مسار حياتــه.

*****تــوصــيـــــات:**

- فتح المجال للقطاع العمومي والخاص وتحفيزهم لبناء رياض الأطفال وفق معايير تصميمية معمارية عالمية ووطنية تستجيب لحاجات الطفولة المبكرة ومتطلباتها.
- إعادة النظر في المرسوم التنفيذي المنظم للمؤسسات المستقبلة للطفولة عموما وذلك بالاهتمام بالتفاصيل وحاجات الطفل أكثر فيما يخص تصميمها المعماري، وكذا فيما يخص مراقبتها لاحترام دفتر الشروط وتفعيله ميدانيا بكل حرص وعناية.
- إتباع المعايير العمرانية، المعمارية، التقنية والجمالية والاهتمام بالجوانب التربوية والاجتماعية والنفسية للطفل في الفضاءات المستقبلة للطفولة لتتكامل وتساهم بشكل جيد في نمو الطفل نفسيا وعقليا وجسديا وتضمن سلامته واندماجه اجتماعيا.
- تجهيز الفضاءات المستقبلة لطفل الروضة بجميع التجهيزات الصحية المناسبة لسلم الطفل(l'échelle de l'enfant)كالمقاعد، الطاولات، المغاسل، المراحيض وغيرها من الوسائل التي يستعملونها وأن تكون جميلة ومتناسقة في ألوانها.
- توفير مساحات خارجية خضراء للعب والجري في رياض الأطفال وتكون مكشوفة ومغطاة في جزء منها، وأن تكون آمنة وسهلة ومستوية ويحيطها سور متوسط الارتفاع وتجهز بألعاب خارجية ملحق بها أحواض رملية وترابية للعب وتطبيق التربية البيئية عمليا في مرحلة الطفولة لترسيخ حب البيئة الطبيعية منذ الصغر.
- إدراج المعماري في الهيئات الوصية على الطفل لما له من أثر في مراقبة توفر المواصفات المعمارية في تصاميم فضاءات رياض الأطفال وتحويلها لواقع فراغي ملموس يلبي الحاجات المتعددة للطفل وبمواد مناسبة.
- إيجاد الإطار القانوني لنشاط التربية التحضيرية يحدد فيها المؤهلون للقيام بها والمواصفات المعمارية التي يجب أن تتوفر في الفضاءات التي ستحتضنها.

المراجـع والمصـادر:

[1]محمود عبد الرزاق شفشق، هدى محمود الناشف (2000)، "إدارة الصف المدرسي"، دار الفكر العربي، القاهرة. ص43

[2]اليونيسيف UNICEF(2015)، "دليل حقوق الطفل(المادة 1)"، وزارة التضامن الوطني والأسرة و قضايا المرأة، الجزائر.ص 12

[3]محمد أبي حامد الغزالي(2005)، "إحياء علوم الدين"، دار ابن حزم، بيروت. ص 955

[4] زكرياء الشربيني، يسرية صادق (2000)، "نمو المفاهيم العلمية للأطفال: برنامج مقترح وتجارب لطفل ما قبل المدرسة"، دار الفكر العربي، القاهرة. ص134

[5] سمية بدر الدين بحرور (2012)، "مرحلة الطفولة المبكرة: علم نفس الطفل"، دار الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، القاهرة. ص 3

[6] حامد عبد السلام زهران (1976)، "علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)"، ط4، دار المعارف، القاهرة. ص ص 121-122

[7]عبد الرحمان الوافي(2008)، "الانسان من الطفولة إلى الزواج"، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة. ص ص30-32

[8] محمد مصطفى زيدان (1975)،"دراسة سيكولوجية الطفل"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر العاصمة. ص 61

[9] سهير احمد كامل، شحاتة سليمان محمد (2000)، "تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق"، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية. ص135

[10] أمزيان وناس (2014)، "الحاجات المختلفة للطفل والمواصفات الضرورية لروضة الأطفال"، السجل العلمي للملتقى الدولي: المدينة والطفل، 25-26 أكتوبر 2014، جامعة باتنة. ص147-148

[11] حامد عبد السلام زهران (1976)، "علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)"، ط4، دار المعارف، القاهرة.ص 271

[12] القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 المؤرخ في23 جانفي 2008، "النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية"، فيفري 2008. ص 74

[13] بورصاص فاطمة الزهراء(2009)،"تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر"، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة. ص ص 97-99

الهوامش:

(1)-محمود عبد الرزاق شفشق، هدى محمود الناشف (2000)، إدارة الصف المدرسي، دار الفكر العربي، القاهرة. ص43

(2)-ليونيسيف (2015)، "دليل حقوق الطفل"، وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، الجزائر.ص 13

(3)- محمد بن محمد أبي حامد الغزالي(2005)، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، بيروت. ص 955

(4)-زكرياء الشربيني، يسرية صادق (2000)، نمو المفاهيم العلمية للأطفال، برنامج مقترح وتجارب لطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة. ص134

(5)-سمية بدر الدين بحرور (2012)، مرحلة الطفولة المبكرة: علم نفس الطفل، الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، القاهرة. ص3

(6)-حامد عبد السلام زهران (1976)، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط 4، دار المعارف، القاهرة. ص 121- 122

(7)-عبد الرحمان الوافي(2008)، الانسان من الطفولة إلى الزواج، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة.ص30-32

(8)-محمد مصطفى زيدان (1975)، دراسة سيكولوجية الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. ص 61

(9)-سهير احمد كامل، شحاتة سليمان محمد (2000)، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية. ص135

(10)-أمزيان وناس (2014)، الحاجات المختلفة للطفل والمواصفات الضرورية لروضة الأطفال، السجل العلمي للملتقى الدولي: المدينة والطفل، 26-27 أكتوبر 2014، جامعة باتنة. ص147-148

(11)-حامد عبد السلام زهران (1976)، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، ط4 ، دار المعارف، القاهرة. ص 271

(12)-القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، النشيرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية – فيفري 2008. ص 74

(13)-بورصاص فاطمة الزهراء (2009)، تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر، رسالة ماجستير في علم النفس التربوي، جامعة قسنطينة. ص97- 99

(14)-عجينة سيف الدين (2016)، دور تصميم الفضاء التحضيري في نمو الطفل (5-6 سنوات) دراسة حالة مدينة المعذر- باتنة ، مذكرة ماستر 2، معهد الهندسة المعمارية والعمران، جامعة باتنة 1. ص ص24 – 31